صفة الصفوة

وعن رحيلة قال كنت على باب أحمد بن حنبل والباب مجاف وأم ولده تكلمه وتقول له إنا معك في ضيق منزل بيت صالح يأكلون ويفعلون وهو يقول قولي خيرا وخرج الصبي معه فبكى فقال له أي شيء تريد قال زبيب قال إذهب فخذ من البقال حبة .

وعن أبي بكر المروزي قال سمعت أبا عبد الله يقول إنما هو طعام دون طعام ولباس دون لباس وإنها أيام قلائل وقال سمعت أبا عبد الله يقول أسر أيامي إلي يوم أصبح وليس عندي شيء .

وعن صالح بن أحمد قال ربما رأيت أبي يأخذ الكسر فينفض الغبار عنها ثم يصيرها في قصعة ثم يصب عليها ماء حتى تبتل ثم يأكلها بالملح وما رأيته قط إشترى رمانا ولا سفر جلا ولا شيئا من الفاكهة إلا أن يكون يشتري بطيخة فيأكلها بخبز أو عنبا أو تمرا فأما غير ذلك فما رأيته قط إشتراه وربما خبز له فيجعل في فخارة عدسا وشحما وتمرات شهريز فيخص الصبيان بقصعة فيصوت ببعضهم